جمالية توظيف المصطلحات العلمية و التلاعب بالألفاظ و الأحرف في ديوان ابن نباتة المصري

أحمد كرمي
أستاذ معيد و عضو الهيئة التدريسية بجامعة بيام نور لرستان - إيران
karamipnp@yahoo.com
الأستاذ المشارك الدكتور
سيد محمود ميرزايي الحسيني
جامعة لرستان – كلية الآداب والعلوم الإنسانية - إيران
الباحث
أياد نيسي
طالب دكتوراه في فرع اللغة العربية و آدابها بجامعة خليج فارس – بوشهر - إيران
Ayadneissi@mehr.pgu.ac.ir

ملخص البحث

عاش ابن نباتة في عصر خيم استخدام المحسنات البديعية و زخرفة الألفاظ و تنميق الكلام علي الأدب عامّة و علي الشعر خاصة. فأكثر الشعراء من المحسنّات البديعية بفرعيها في نتاجاتهم و أصبح اللجوء إلي الصّناعة و التّكلف وسمة بارزة في أدب هذا العصر و مضماراً بعيد الشَّوط لِإبراز المقدرة الأدبية و الغزارة اللغوية بين الشعراء و الأُدباء. و لم يكن ابن نباتة المصري بمنأي عن هذه النزعة. و إنّما سايرها و عالجها و أولع بها لتصبح طابعاً مميزاً لشعره. فنراه تارة يميل إلي المحسنات المعنوية و يسرف في استخدامها في شعره و تارة أُخري تستهويه المُحسناتُ اللفظية فيوظفّها توظيفاً يطغي علي بعض شعره و نتعرض له مرّةً فنراه يتلاعب بالألفاظ و الحروف، يفصل بينها و يقطّعها تارة و يرّخمها أُخري لينتج منها ألفاظاً جديدة يثري بها نتاجه الشعري، و ليكون مظهراً لسعة اطّلاعه اللغوي و مرونته في تصريف الألفاظ و تقليبها و التّلاعب بها. و قد نراه في غير قليلٍ من قصائدِه يميل إلي المصطلحات اللغوية و يستعير منها مادته الشعرية للتعبير عن هواجسه و ما يختلج في صدره من عواطف و آلام، و لتلوين المعني أو إيراده بطريقة جديدة تجعل القارئ يتوقف قليلاً للوقوف علي مراد الشّاعر. و لا يخفي علي القارئ أنّ دراسة هذه المصطلحات تميط اللثام عن بعض خبايا أفكاره و آرائه كما تكشف عن سعة

إلمامه بالعلوم الّتي وظّف مصطلحاتها في شعره، و تبين كيف استطاع الشاعر أن يوظّف قواعد اللغة و خاصة النحو لتكثير المعاني و توليدها من المعاني القديمة و خلقِ الصور الشعرية. فمن هنا يتوقف هذا البحث عند توظيف المصطلحات في شعره تركيزاً علي النّحوية و الصّرفيه منها و كذلك تلاعبه بالأحرف و الألفاظ.

الكلمات المفتاحية : **التوظيف** ، **المصطلحات** ، **الحروف** ، **الجمالية** ، **ابن نباته** ، **التلاعب** .

المقدمة

لم يكن تكلف التصنع و العناية بالمحسنات البديعية في الشعر العربي و توظيف المصطلحات العلمية فيه مولود العصر المملوكي و ابتكار شعراء ذلك العصر، بل تمتدّ جذور المحسنات علي عفويتها و بساطتها إلي العصرالجاهلي؛ لكنّ شعراء العصر العباسي اصطنعوها و زينوا بها قصائدهم و أكثروا بها من معاني أشعارهم و اتخذوها روافد ترفد نتاجاتهم الشّعرية بمضامين و إيحاءات جديدة و تخلع عليها أثواباً فضفاضة جميلة، و خاصة في القرن الرابع الهجري.(١) إذ كان عالَم الأعمال الأدبية قد فتح مصراعيه علي المصطلحات فضلَ دخولها الأوساطَ العلمية آنذاك، و إن كانت بعض النصوص و القصائد الشعرية التي تقدّمت العصر العباسي تحمل في طياتها بعض مظاهر توظيف المصطلحات و التلاعب بالألفاظ و الأحرف كما نجد مثلاً في ديوان الإمام عليّ عليه السّلام :

و اســـــترزِقِ الله مِمَّـــا في خزائِنِـــه فإنَّمـا الأمـرُ بَـينَ الكـافِ و النُّـونِ(٢)

و إذا أغمضنا عن تلك النماذج الموظفة في الشعر العربي من مصطلحات و تلاعب بالألفاظ و الحروف و لم نعتبرها قاعدة انطلاق لها في الشعر العربي، لقلتها في الموروث الشعري، كان قصب السبق في مضمار استخدام المصطلحات و الاعتماد عليها للقرن الرابع و ماتلاه من القرون و كانت هذه الظاهرة بدعاً طريفاً في نتاج الشعري لذلك القرن و ما بعده من القرون و ظاهرة فنية للإسهام في خلق المعني الأدبي. فالمتصفحُ أوراقَ تاريخ الأدب العربي و ما ينضوي في طياته من نتاجات أدبية يجد كيف تسنّي

للمصطلح أن يكتسب بُعداً جديداً يسهم في إنتاج الدلالة الأدبية فضلاً عن مدلوله العلمي الصرف.

حيث كان الشّاعر يعمد إلي المصطلحات العلمية الجامدة و عرضِها بأسلوب رقيق في تصوير شعري غزلي رشيق باستخدام التورية و الجناس و بعض الصور البديعية الأُخري، لتصبح ملمحاً من ملامح الإبداع البياني و التصوير الفنيّ. هذا إذا استثنينا النماذج المتكلفة التي وظفت في الشعر العربي آنذاك لاستعراض معلومات أصحابها و مقدراتهم اللغوية و إظهار براعتهم و الَّتي أساءت إلي شعرهم أحياناً. فتوظيف المصطلحات و التلاعب بالحروف قد أسهما في توسيع نطاق الأخيلة و توليد المعاني الجديدة و ترسيمها لوحات فنية جميلة علي تباين في النيل إلي الهدف و خاصة المصطلحات اللغوية التي تمنح القارئ متعة فنية و نفسية لا يستهان بها و تستشفّ المعاني اللطيفة للمصطلح النحوي الذي أدّي توظيفه في الشعر إلي بعث التأمّل و الارتياح في نفس القارئ، «و بذلك يصبح الدرس النحوي عامل تشويق و ترغيب، و عنصراً مهمّاً من عناصر التعبير الأدبي الجميل».(٣) فكان الشعراء يعمدون إلي الجهر بالمصطلحات اللغوية و البلاغية و يشتقون منها معاني الشعر و أغراضه فيصبح الرفع علوّاً في المكان و المقام الاجتماعي و النصبُ انتصاباً عمودياً في الهيئات و الحركات و الكسر التواء الشيء و انكساره (٤)، و من هنا تتّضحُ أهمية دراسة المصطلح في النتاج الأدبي، و يغدو هذا التوظيف ظاهرة أدبية تستحق التحليل و البحث، إذ إنّه يكون بمثابة رافدٍ يغني الجمالية الفنية للشعر العربي و يمثّل مفتاحاً لفهم فكرة الشاعر و صوره الشعرية و تأسيساً لسياق لغوّي مملوء بالإيحاء. بناءً علي هذا، تتمحور مباحث هذا البحث بإيجازه حول حضور المصطلح في شعر ابن نباتة المصري و خاصّة النحوي و الصرفي و البلاغي منه و توظيفه في نتاجه الشعري و كذلك تلاعب الشاعر بالألفاظ و الأحرف و مدي الأبعاد الفنية لهاتين الظاهرتين في شعره. و إليك أيها القارئ الكريم محاور البحث و ما يطلبه من تمهيد و توطئة للخوض في صلب البحث، موزّعة كالتّالي:

أهمية البحث:

يدرس هذا البحث - كما أسلفنا القول فيه بالإيجاز - توظيف المصطلحات النحوية و الصرفية و البلاغية و بعض المصطلحات اللغوية الأخري ذات العلاقة بالموضوع في

شعر ابن نباتة المصري و يحاول الكشف عن كيفية توظيفها من قِبل الشاعر و اماطة اللثام عن دلالتها الأدبية و معانيها المرادة و كذلك يسعي البحث لإيضاح مدي أثر المصطلحات و التلاعب بالألفاظ و الأحرف في إثراء الإنتاج الشعري و كيف تلائمت عملية التلاعب بالألفاظ و توظيفَ المصطلحات و الدلالات و المعاني المرادة التي تُسهم في إخصاب الإنتاج الأدبي.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

اولاً: ما هي المصطلحات المستخدمة في شعر ابن نباتة؟

ثانياً: ما هو الأكثر استخداماً منها في ديوانه؟

ثالثاً: كيف أفاد الشاعر من المصطلحات؟، و كيف وظّفها لتصوير المعاني؟، و كيف لائم بين المصطلحات و تلاعبه بالأحرف و الألفاظ مع المعاني المرادة منها؟، و ما هو مدي توفيق الشاعر في الاعتماد علي المصطلحات لترسيم صوره الشعرية للتعبير عما يجيش في صدره من هواجس و ما يعالج من آلام؟

منهج البحث:

قد اعتمدنا في هذه الدراسة علي المنهج التحليلي الاستقرائي حيث درسنا القصائد و المقطوعات الشّعرية في ديوان ابن نباتة المصري و في بعض المصادر الأُخري الَّتي استخدمت فيها المصطلحات و الألفاظ و الحروف المتلاعبة بها في تلك القصائد ثمّ استخلصنا مواطنها و حلّلنا القضايا اللغوية فيها و وقفنا علي المعاني الَّتي أراد الشّاعر التعبير عنها.

أسبقية البحث:

لعلّ أهم أثر قام بدراسة حياة ابن نباته المصري كتاب «ابن نباته المصري: أمير شعراء المشرق لعمر موسي باشا، و كذلك كتاب: ابن نباته شاعر العصر المملوكي لمحمود سالم محمد، و ما سوي الكتابين المذكورين هناك دراسات ذات صلة بالشاعر منها ما يتعلق بحياته و شعره و منها ما يتعلق بالفنون المستخدمة في شعره و الخصائص الفنيه له نُوردها بإيجاز كالآتي: صَدَر مقالٌ ذو عنوان «مقدمة علي شعر ابن نباتة□

باللغة الفارسية عن ابوالحسن امين مقدسي (١٤٢٠هـ) تطرق الكاتب فيه إلي الاقتباس و التقليد في شعره و ذكر بعض المصطلحات العلمية فيه، و في مقالٍ آخر ذي عنوان: أثر القرآن في شعر ابن نباتة (١٤٢٠هـ) درس نفس الكاتب الاقتباسات القرآنية في شعر ابن نباتة، و في مقال آخر ذي عنوان : التصوير الفنّي الباهت للتراث في شعر ابن نباتة خاصة مدائحه النبوية (١٤٣٢هـ) درس سيد محمد اميري تقليد ابن نباتة للشعراء السابقين في العصور المتقدمة لعصر ابن نباتة كما درس فن البديعيات عنده و بعض التصاوير الفنية و المحسنات البديعية في شعره، و في عام (١٤٣٢هـ) قام حامد صديقي و رحمت الله حيدري منش بنشر مقالٍ ذي عنوان «الخصائص الفنية لشعر ابن نباتة الشاكي»، و تطرقا خلاله إلي ذكر بعض الخصائص الفنية لشعره كالمعجم الشعري و التراكيب و الأسلوب و المعجم الإيقاعي لشعر ابن نباتة، كما قام مهدي مسبوق و مدينة كريمي بروجني بنشر مقال ذي عنوان «ابن نباتة و نزعة الاغتراب» عام (١٤٣٦هـ)، و أخيراً نذكر مقالة قام بنشرها حسن سرباز تحت عنوان «صورة الفخر الأدبي عند ابن نباتة المصري عام (١٤٣٥هـ).

هذا و فيما يتعلق بموضوع بحثنا هذا لم يتطرق باحث إلي البحث عنه علي حدة و لم نعثر - علي رغم من كثره البحث و التحري عنه في مجالات شتي- عَلي أثر يخصّ هذا الموضوع أو يتفرّد له، و لم نجد دارساً يفرد له بحثاً خاصّاً به، و ختاماً لهذه المقدمة نعود لنخوض في صلب البحث مقدّماً نبذة عن حياة الشاعر و ميزات شعره:

نبذه عن حياة ابن نباتة المصري:

هو جمال الدين ابوبكر، محمد بن نباتة الفارقي الحذاقي المصري، وُلد في القاهرة في ربيع الاول سنة ٦٨٦ هـ، ابريل ١٢٨٧ م، و درس الحديث و الفقه و الأدب.(٥) و في بداية الأمر اشتغل بتعليم الأطفال و لكنّه ترك التعليم لأنه لم يعُد له بعوائد تكفي مؤونات عيشه و لم يستطع بعوائد التعليم إعالة أسرته تحت تبعات العيش. فكان سعيه وراء التعليم مكدوداً. فلم يبق له إلاّ أن يترك أمر التعليم و يتّجه إلي التكسّب بالشعر، شأنه شأن مُعظم الشّعراء ممّن يتخذون الشعر وسيلة للإرتزاق و سبباً لتفادي شظف العيش و ما ينتجُ منه من صعوبات في تدبير أمر المعاش، و في ذلك يقول الدكتور محمود سالم محمد: في باكورة شبابه عمل في التعليم و افتتح كتاباً للصغار، لكن عمله لم يعُد

عليه بما يكفيه، فأخذ يرتزق بشعره و يمدح أعيان عصرِه، و خاصة آلَ فضل اللهِ منهم بدر الدين بن فضل الله(٦) ولكنّ الارتزاق بالشعر في هذه المرحلة من حياته في مصر لم يسعفهُ، لأنّ الأيوبيين لم يولوا الشاعر اهتماماً يكفي مؤونات عيشه المكدود.

فإليك قول ابن نباتة أمير الشعراء في عصره، و هو يصف حاله و يشكو بؤسه و شظف عيشه (٧):

لا عــارَ في أَدبــي إن لم ينَــل رُتَبَــا وَ إنَّمــا العــارُ في دهــري وَ في بَلــدي

هــذا كلامــي وَ ذا حظّــي فَيــا عَجَبــا مِنّــي لِثَــروةِ لفــظٍ و افتقــارِ يَــدِ

فما كان له إلا أن يغادر مصر متجهاً إلي بلد آخر بحثاً عن مصادر رزقٍ يغنيه و يعينه علي عوائق دهرِه و شواغله. «ذهب ابن نباتة المصري في سنة ٧١٦ ﻫ (١٣٠٦ م) إلي الشامِ بعد أن لم ينل عند الايوبيين حظوة. و اتّصل بالملك المؤيَّد أبي الفداء صاحب حماة، فنال عنده حظوة، فكان يمدحه و يؤلف له الكتب، فأقبلت عليه الدنيا، و كان أكثر مقامه في حماة عند أبي الفداء»(٨)، و بعد وفاة أبي الفداء مدح ابنه الملك الأفضل و لكنَّ الحظّ في تلك الفترة من حياته لم يحالفه، لِأنّ الملك الأفضل تزّهد فَعُزل عن منصبه، فترك ابن نباتة الأفضلَ و انتقل إلي القدس الشريف، ناظراً لكنيسة القيامة.(٩)

و علي رغم من أنّه كان حامل لواء الشعر في زمانه إلا أنه كان متقللاً لا يزال يشكو حاله و قلة ما بيده و كثرة عياله(١٠)، وفي إلحاحه علي طلب العطاء من محدومه معتمداً علي مدح الأمراء بشعره وصل إلي حد إراقة ماء الوجه.(١١) و في سنة (٧١٦ ﻫ) عاد ابن نباتة المصري إلي القاهرة بعد أن كان قد غاب عنها خمسين سنة أو تزيد. فأكرمه السلطان النّاصر حسنٌ إكراماً كثيراً. فأكثر ابن نباتة من مدحه و ألّف له مجموعة خطبٍ منبرية بعدد أسابيع السنة الهجرية ليلقيها الخطباء في المساجد الّتي تقام فيها صلاة الجمعة، و قد ذكر ابن نباتة الناصر حسناً في مكان الدعاء من هذه الخطب ذكراً جميلاً.(١٢)

و قد عينه السلطان حسن بعد عودته من القدس، و استقراره في مصر بديوان الإنشاء، فلم يستطع مباشرة عمله لكبر سنّه و ضعفه، فأعفاه السلطان و أجري عليه

راتبه، و أمر بنسخ ديوانه ليحفظ في المكاتب السلطانية الخاصّة، فأمّر شعره علي سائر الشعر في عصره و هذا ما أوضحه ابن نباتة في قوله (١٣):

أمّـرت شعـري يـا خـير الملـوك علـي اشعـار قـومٍ فلـي أمـرٌ و ديـوانُ

كانت وفاته في أوائل صفر سنة «٧٦٨هـ/ خريف ١٣٦٦م».(١٤)

نظرة عابرة في بعض ميزات شعره:

من أهمّ الخصائص لشعر ابن نباتة يمكننا الإشارة إلي استخدام الشاعر للمفردات و التراكيب و الأساليب و المعجم الإيقاعي الملائم مع جو الشّكوي الحزين و اتّسام ألفاظ شعره بالدّقة و الجزالة و حسن السّبك. «يمتاز ابن نباتة المصري في شعره بالرّقة و حسن التورية و الاقتباس من القرآن الكريم و الحديث الشّريف ثم بالاتّكاء علي مصطلحات النّحو و العروض و الفقه و التّصوف و الفلسفة مع نظرٍ إلي مصطلحات الشّيعة.(١٥) فاقَ ابن نباتة أهل زمانه في النّظم و النثر و هو أحد من حذا بحذو القاضي الفاضل و سلك طريقه(١٦)، و كان من أبرع شعراء الغزل و قد عارض قصيدة للمتنبي. فضّل ابن الجحة الحموي أبياتها علي أبيات المتنبي.(١٧)

و أمّا من ناحية الأغراض فإنّ المديح قد طغي علي سائر أغراض شعر ابن نباتة، لأن المدح شكل معظم شعره، و السبب يعود إلي لجوء الشاعر إلي الارتزاق بالشعر و التكسب به، و شعر المديح في هذا، خير وسيلة يتخّذها الشاعر لاستعطاف ممدوحه و استجلاب نواله. بيد إننا نري أن هناك سبباً آخر لوفور المدح في شعره و هو شغف الملك المؤيد أبي الفداء الذي هو من بقايا الأيوبيين بالأدب العربي و الاحتفاء برجاله و حرصه علي تقريب الشعراء و العلماء إليه. فوفد عليه الشاعر، فأغدق الملك عليه، فانطلق لسان ابن نباتة بذكره و تخليد مأثره، و في ديوانه قصائد كثيرة في المؤيد و ابنه الملك الأفضل و هي من أجود الشعر و أجود ما نظم ابن نباتة.(١٨) لإبن نباتة قصائد طوال و مقطعات تطول و تقصر في المديح و الرثاء و الخمر و النسيب و الغزل و وصف الطبيعة و جانب من مديحه بديعيات «مدائح نبوية».(١٩) و هو من رجال المديح النبوي و أصحاب البديعيات.(٢٠) و مَن كان إمام القريض و سلطانه و كعبة النثر و أركانه و كان شاعر المشرق وأمير شعرائه، و كانَ الرائد العبقري للمذهب الرّمزي الحديث.(٢١)

و كان من كتاب الإخوانيات و من أبرع كتاب الموازنات و من أجمل موازنات الأدباء المصريين، الموازنةُ بين السّيف و القلم للشّاعرنا ابن نباتة.(٢٢)

ومن ناحية النقد فقد كان من نقّاد الشعر و النثر شانه شأن كثير من أجلّة علماء ذلك العصر و أدبائه و قد ألف «خبز الشعير» نقداً لشعر صلاح الدين الصفدي و بياناً لسرقاته عنه.(٢٣)

أمّا من ناحية اختيار الأصوات و استخدام الألفاظ فنراه ينتقي ألفاظاً ذات الأصوات المتلائمة مع المعاني، فيختارها من خلال نوعية أصواتها ليلائم بينها و بين المعاني لتصوّر بها صورة أكثر تناسقاً و اتّصالاً. فنراه إذ يقصد ترسيم صورته الحزينة و هو يبكي فراقَ الأحبّة مصوّراً سيلان دموعه علي خديه، نراه يوظّف أصواتاً ذات دلالة امتداد كالسّين و السّوف و يكرّرهما ليدلّ بصفة الصفير فيهما علي امتداد أحزانه و استمرار همومه و دوامها.

سلامٌ علي عهد الصبا و الصبا سلام بعيد الدار لاغرو إن صبا(٢٤)

و نراه عند ترسيم صورة حزنه و غضبه النّفسي ينتقي الأصوات الانفجارية مثل الباء إلي جانب تكراره لفظة الصّبّ مثلاً :

صبٌ إلي أحباءه ما سلا ... في بعد و لا قرب

صبٌ عليه الدّمع هتّانة فيا له صبّ علي صبّ(٢٥)

نعود بعد هذا العرض الموجز عن حياة الشاعر و ذكر بعض ميزات شعره إلي الخوض في صلب الموضوع و هو دراسة المصطلحات و التلاعب بالألفاظ و الأحرف في ديوانه.

١ ـ توظيف المصطلحات:

الاسم و الفعل:

يقدَّم في أهل العلي شرفُ اسمه كما قدّم النحاةُ الاسمَ علي الفعل(٢٦)

وظّف ابن نباتة مصطلح تقديم الإسم علي الفعل ليعبّر به عن تقدّم ممدوحه علي الآخرين حيث يشبّه ممدوحه و اسمه في تقدمه علي غيره من أهل العلي بتقديم الاسم علي الفعل. و هذا ما يذهب إليه جمهور النحاة بأنّ الإسم مقدَّم علي الفعل.(٢٧)

العدل و التعريف و المنصرف:

فــاقَ البريــة في عــدلٍ و في معرفــةٍ فليس عن رتب العُلياء بمُنصرف(٢٨)

من أسباب عدم صرف الاسم العدلُ و التعريفُ. فكما الاسم لا ينصرف إذا اجتمع فيه السببان العدلُ و التعريفُ بالعلمية، فإنّ ممدوح الشّاعر كذلك لا ينصرف عن عُليا المراتب بعدله و تعريفه.

الكسر و النصب و الإيجاب و السلب :

بــأبي هــلالاً شــرقٌ طلعتــه فعييــت بـالإيجــاب و السّــلب

كســر اللــواحظ ناصــب فكــري يجـري مـدامعنـا مـن الغــرب(٢٩)

يستخدم الشاعر مصطلحات الكسر و النصب و الإيجاب و السلب ليصّور مشهد تأثّره بعيني المحبوب و الأحوال التي عرضت له و ارتباكه في دوامة أحواله المتغيرة المتقلّبة و اضطرابه فيها قائلاً: إنّ جفني المحبوب الناعسين جعلا فكري ناصباً، أي هما اللذان أشغلا فكري و أعياه، ثمّ يشير إلي حاله و هو متقلّب بين حالاتٍ مختلفة مضطربة، متأرجحٌ بينها، لا يستقرّ به حالٌ، فهو متردّد بين انكسار و انتصاب و بين انخفاض و انتعاش و بين سلب و إيجاب، يمنّيه المحبوب بالوصال مرّة و يحرمه مرّة أخري فيقول: اشتدّ مرضي و طال سقمي فأعييتُ متحيراً بين حالة المنع و الصدود المعبَّرة عنها بالسّلب و بين حالة الوصل المعبّرة عنها بالإيجاب.

النصب و الرفع:

نصـبتُ جفـوني بعـد بعـدك للـدُجي و أمّـا أحـاديـث الكري فرفعتهـا(٣٠)

غدا الشاعرُ بعد فراق المحبوب يبيت يرعي نجوم الليل و يسامرُ ظلامَها و يراقبُ دُجاها فكأنّه نَصب أُجفانه إليها لا تَطرف، و أمّا النّوم و الحديث عنه فلا مَقام لهما عنده، فقد أزال النوم عن عينيه. فاستخدم مصطلح النصب للتعبير عن دوام همومه و بقاءها و ما يعانيه من آلامه بعد الفراقِ وما يكابده و كذلك للتعبير عن السّهاد المؤرّق الذي مُني به لنعي المحبوب. و استخدم الرفع للتعبير عن إزالة النوم عن عينيه.

الدَّور:

مسألة الدّور غدت لولا مشيبتي ما جفت

بيني و بين من أُحبّ لولا جفاها لم أشب(٣١)

لجأ ابن نباتة إلي استخدام مصطلح «الدور» و هو من مصطلحات المنطق للتعبير عن أحواله فيقول: إنّ مشيبي هو السّبب في إعراض المحبوب عني و لولا هذا المشيب لم يعرض عني و لم يجفني و من جانب آخر أنّ جفا المحبوب هو الذي شيبني و لولا جفاه لم يشب رأسي و لم تظهر عليه ملامح الشيب. فمشيبه مسبّبٌ لجفا المحبوب و جفا المحبوب سببٌ لمشيبه، فبهذا يقع الدور.

الإضافة و المضاف والتنوين:

فعلت راحتاه في كل عسرٍ مثل فعل المضاف في

يستخدم الشاعر مصطلحي المضاف و التنوين ليعبّر عن إعانة الممدوح للسائلين و إزالته المشاقَّ عنهم ويشبّه جود الممدوح إذ يدحض الفقر و ينفي العوز عن المعسرين، بالإضافة في إزالته التنوين عن المضاف و يقول: كما أنّ الإضافة تحذف تنوين المضاف فإنّ راحة الممدوح كذلك تحذف كلّ ما بالمعسرين من عسرٍ و ضيق في الأحوال.

جذلانُ تحذف جمع المال راحتُه حذف الإضافة في الأسماء

يعبّر الشاعر في هذا البيت عن كرم الممدوح و نداه و فرحه بهذا الجود و السخاء و يشبّه جود راحته في نفي المال عن صاحبه بالإضافة في إزالته لتنوين الاسم، فيقول: كما أنّ الإضافة تحذف التنوين من الأسماء؛ كذلك راحتا الممدوح تحذفان ماله و لا تدّخرانه، إذ نّه جوادٌ يبذل ماله و لا يهتمّ بجمعه.

الإعراب و البناء:

علي ذكرك العالي بنا كلّ معربٍ ثناه فيا لله من معربٍ يبني(٣٤)

يستخدم الشّاعر مصطلحي البناء و الإعراب فيقول لا يمدح سواك المادحون و لا يعرب أحدٌ عن ذكره لممدوحٍ و لا يشيد بناء ثناءٍ عليه إلاّ و هو يبنيه علي ذكرك العالي، فيعبّر عن المادح بالمعرب و عن المدح و الثناء بالبناء الذي لا يتغير، فكأنّه أراد أن يقول

إنّ الثناء لذكرك ثابتٌ لا يتغير. فأمّا المادحون فيعربون عن بناء حمده؛ فيبدي استغرابه عن هذا البناء كيف يعرَب.

الاسم المنقوص و الفعل المعتل:

و نحواً من العلياء نزّه وضعه فما الإسم منقوص ولا الفعل معتلاّ(٣٥)

من طريف ما نواجهه في غير قليلٍ من أبيات ابن نباتة الشّعرية هو محاولته الناجحة للموائمة بين الألفاظ و ملابساتها؛ فنراه عند إتيانه بمصطلح نحوي يلابسه بمصطلح نحوي آخر. ففي البيت السابق مثلاً عند إتيانه بالإسم المنقوص و الفعل المعتلّ ـ و هما مصطلحان نحويان. ينعت أوصاف الممدوح مستخدماً مصطلح النحو(نحواً من العلياء)؛ و عند ذكره «العلياء» يأتي بـ«نحواً» ليلائم مع مصطلحي المنقوص و المعتل في عجز البيت، و في البيت التالي كما سيأتي يذكر عوارف المحبوب منعوتة بالنحو فيأتي بـ«نحوي العوارف» ليلائم مع النصب و الحال و العطف في أشطر التالية للبيت. و هكذا في البيت السابق يعبّر الشاعر عن إصالة حسب الممدوح و سداد أفعاله بمصطلحي الإسم المنقوص و الفعل المعتلّ قائلاً: إن إصالة حسبه و كرامته جعلتا الممدوح منزّهاً مبتعداً عن كلّ ما يشينُهُ، فلا نقص في اسمه و لا عيب في أفعاله و لا علة تسبب نقصها.

التمييز، **النصب**، **الحال**، **النحو**، **العطف و الاشتمال**:

نحوي العوارف يوم جاءه فكم نصبت علي التمييز حالا

و كم عطفت لذا من بعد هذا و كان العطف و البذل اشتمالا(٣٦)

يعتمد الشّاعر علي استخدام مصطلحات التّمييز و العطف و الإشتمال و النّحو و الحال، و هي مصطلحات نحوية، للتعبير بها عن كثرة جود الممدوح و تدفّق نواله علي المحتاجين دون انقطاع فيقول: كم من أُناسٍ أزلتَ كسر حالهم و أقمت اعوجاج أحوالهم بإعانتك إياهم، فجعلتهم منصوبين متميزين بعدما كانوا مكسوري الحال يركعون تحت وطأة أعباء المعاش. فشبّه حالهم بعد عطف الممدوح عليهم و إعانته إياهم بالنصب الذي يرمزالي ارتفاع رؤوسهم و انتعاش أحوالهم و علوّ مستوي عيشهم بعد انخفاضه، ثم يقول إنّ عطفك الشّامل عليهم لم ينقطع بل يستمر و يسري في حياتهم و لا يعدو أحداً منهم بل يشملهم كافّة.

المذكر و المؤنث و الجمع المكسّر:

و غيـــداءُ أمّـــا جفنهـــا فمؤنـــث كليـــلٌ و أمّـــا لحظهـــا فمـــذكر
يروقـــك جمـــع الحســـن في لحظاتهـــا علـي أنـه بـالجفن جمـع مكسّـر(٣٧)

يستخدم الشاعر مصطلحات المونث و المذكر و الجمع التكسير ليرسم ملامح وجه حبيبته و جمال عينيها حيث يصف جفنها بالرّخاوة و الفتور و يشبّهه بالسّيف الكليل لِما فيه من نعاسة و فتورٍ، فيستخدم له مصطلح المؤنث و أمّا ألحاظها فإنها قاطعة نافذة ماضية كالنّبال، فيصفها بالمذكر لما فيها من شدّة النفاذِ و قوّة المضي ثم يقول: إن الحُسن قد اجتمع في عينيها و ألحاظها إلا إنّ اجتماع الحسن في أجفانها جمعٌ مكسّرٌ فيأتي بالمكسّر ليلائم مع فتور أجفانها و سجوّها و ويصف لحظها بالمذكر ليكنّي به عن نفاذ لحظها وشدّة وقعه في القلوب.

الوزن:

مَـــن مُنصفـــي مـــن أنـــاس فيـهـــم تـحيّـــر ذهـنـــي
لا درهـمـــــاً وزنـــــوه و حـاولـــوا الشـعـــر منّـــي
و هـــل سمعتـــم بشعـــر يـأتـــي عـــلي غيـــر وزن(٣٨)

يطلب الممدوحون من الشّاعر أن يمدحهم بشعره و هم لا يعطونه علي مدحه و لا يصلونه و هو ما عبّر عنه معتمداً أسلوب الكناية و التورية مستخدماً مصطلح الوزن من المصطلحات العروضية حيث يقول: مثلما لا يكون الشعر شعراً إلا بالوزن و العروض، كذلك المدح لا يكون إلّا بوزن النقود جائزة له.

الرفع و الكسر:

لـــه قلـمٌ ينحـــو الجميـــل فرفعـــه لـرتبـة داعيـه و للصّـدّ كسـرة(٣٩)

يستخدم ابن نباتة مصطلحي الرفع و الكسر قائلاً، إنّ قلم ممدوحه يرقم ما هو جميلٌ يرفع مراتب داعيه و يخفض شأن أضداده و مناوئيه، فيكنّي بمصطلح الرفع عن إعلاء درجة موافقيه و يكنّي بالكسر عن الحطّ من شأن مخالفيه و معانديه.

الوصل و التعريف و التنكير:

مـا أعجـب الدهـر في حـال تقلّبـه وصـلٌ و صـدٌّ و تعـريف و تنكيـر(٤٠)

اعتمد الشاعر علي مصطلحات الوصل و التعريف و التنكير ليكنّي بها عن تقلبات أحواله بين وصل و حرمان، و بين تعريف الدّهر له و تنكيره إيّاه، و قال: إنَّ في تقلّب أحواله ما يثيرُ إعجابه و استغرابه، فالدّهرُ يمنّيه بالوصل تارة و يصدّه و يحرمه تارةً أخري، و يعرّفُهُ و يبرّز شأنَهُ مرّةً و ينكره أخري، فهو يعيش عيشة تقلّبٍ و اضطراب لا تستقر به حالٌ في السّراء و الضّراء.

الجمع المكسر و الحال و الجبر :

و حــاول جبــري رأفـة و تعطفــاً وقـد كان جمع الحـال جمعـاً مكسّرا(٤١)

أودع ابن نباتة قصده في الكناية و الطباق حيث استخدم مصطلحي الحال و الجمع التكسير و طابق بين الجبر و الكسر قائلاً: إنّ ممدوحه قام بإعانتهِ بعدما كان مكسّر الحال متشتت اللَّم، فَلَمَّ الممدوح شعثَه و جَمَع أشتات أُموره المتشعبة المتكسرة و جبر كسره كما تُجبر العظام المكسورة و ذلك تعطفاً من الممدوح عليه و رأفة به، فاستعمل الشاعر مصطلحات الحال و الجمع المكسّر و الجبر- و الأخيرُ من مصطلحات الهندسة، ليصوّر تشتّت أوضاعه و تصدّع أحواله قبل عطف الممدوح عليه و التحامها بعد هذا العطف.

التجنيس و التصحيف:

خبـزٌ و خيـرٌ و جبـرٌ بعدمـا نطقتَ فللمحـامـد تجنيـسٌ و تصحيـف(٤٢)

يستخدم الشاعر مصطلحي التجنيس و التصحيف للتعبير عن فنون اهتمام الممدوح و تنوع عنايته به و رعايته له مُخاطباً الممدوح بأنّه هو الذي أمرَ بالإحسان اليه و هو الذي جَبَر انكساره و هذه الخيرات المتنوعة الأنواع المتمثلّة في الخبز و الخير و الجبر هي نتيجة أوامره.

المعرب والبناء:

فلـــولا معـــربُ الأمـــداح فيـــه هــوي بيـت القــريض و لا بنــاءُ(٤٣)

يستخدم ابن نباتة مصطلحي الإعراب و البناء و المعرب و المبني لترسيم فكرة المديح قائلاً: لولا إفصاحُ المعربين عن مديح النبي (ص) بأشعارهم لهُدِّمت أركان الشعر و لم يبق له بناءُ. فالإعراب عن مديح الرسول (ص) هو الذي قوّم قوام الشعر و شيد بناءَه و أمسكه من أن تتقوّض أركانُه.

النداء و النعت:

و آنسة قد كان لي لينُ عطفها فلم يبق لي إلا نِداها و نعتُها(٤٤)

يعتمد ابن نباتة علي الكناية و التورية و التجنيس مستخدماً مصطلحي النداء و النعت لتصوير تمتّعها بوصل الحبيبة ثم للتعبير عن بعدها عنه و ما حلّ به من هذا البعاد قائلاً: ربّ آنسة كنت أتمتع بلين خاصرتها و لكنها تركتني و لم يبق لي منها إلا أن أناديها و أصف جمالها و جلالها. فاستخدم العطف و ورّي بها عن خاصرة آنستها و أردف في عجز البيت بمصطلح النعت ليناسب بينه و بين مصطلح العطف في صدر البيت.

علامة التأنيث، الكسرة:

مهفهف تعرف من جفنه علامة التأنيث بالكسرة(٤٥)

يستخدم الشّاعر مصطلحي علامة التأنيث و الكسرة ليكنّي بهما عن فتور أجفان الحبيبة و انكسارها قائلاً: إنّه محبوبته ضامرة الخصرمنكسرة الأجفان تتعرف علي علامة التأنيث بالكسرة من انكسارٍ في أجفانها.

تخصيص رُبّ بالنكرة:

آهاً لها فكراً حدّت بمعرفةٍ تحديدَ رُبّ من الألفاظ بالنّكرة(٤٦)

النصب و الكسر و التمييز:

إنّ أفكار الشّاعر قُيدت علي الحبيبة و تمركزت عليها لا تتعداها إلي مَن سواها، و ذلك بعد رؤيته إياها و تعرّفه عليها كما تحدّدت لفظة «ربّ» بالنكرة و خُصّصت لها.

النصب و الكسرو التمييز:

بُكاك فقيرٌ رافعٌ لك قصة نصبتَ عَلي التمييز كسرة حاله(٤٧)

اعتمد ابن نباتة علي الكناية و التورية مستخدماً مصطلحات التمييز و النصب و الكسر مكنّياً عن سوء حال الفقراء و شظف عيشهم بالكسرة و بانتعاش حياتهم و ازدياد معاشهم بالنصب و التمييز حيث يقول: بكي فقدَك الفقراءُ الذين استمعت لطلباتهم و قوّمت اعوجاج مقوّمات حياتهم، فرفعت رؤوسهم باستجابتك لمطالبهم، و

علوت بشأنهم بعدما كانوا منكسري الحال، فبرّزتهم و شخصتّهم و نصبت أحوالهم متميزين عن الآخرين،.

النصب و الخفض والتمييز:

يـا خـافضـاً بجـــواره عيشـي فقــد نصبتَ علـي التمييز صــورة حـــالي(٤٨)

يطابق الشاعر بين الخفض و النصب مورّياً بالخفض و هو مصطلح نحوي عن رخائه و بالنصب عن رفع مكانته و بالتمييزعن إزالة العسر عنه منادياً ممدوحه بأنّه أسكنه بجواره و جعله في دعة و خفضِ عيشٍ و أبرز مقامه و مكانته في الأنامِ حيث أدّي إحسانه إلي تشخيصه من بين الأنام و تمييز مكانته و مقامه فيهم.

التسكين، **التحريك**، **الأفعال**، **الجازم**:

و سكنتَ مِـن جـور الزّمـانِ محرّكـا لأنك بالأفعـال فِـي الفضـل جـازمُ(٤٩)

فَضلُ ممدوحِ ابن نباتة يصدّ جور الزمان و يكفّه و يوقفه و لا يسمح له بأية تحرّك و انطلاق كما تُجزَم الأفعالُ المجزومة و تُسَكن أواخرُها. استخدم ابن نباتة مصطلحات التسكين و التحريك و الأفعال و الجزم و هي مصطلحات نحوية و صرفية قائلاً: دفعت عني جور الزّمان و اوقفت تحرّشاته بي لأنك تجزم الأوامرَ فِي الجود و السخاء و الفضل كما تَجزم بعضُ الأسماء و الحروف الأفعالَ و تسكن المتحركة منها.

الاغراء و النصب:

راحـــاً غريـــت برّياهـــا و مشربهـــا حتي انتصبتُ اليها نصب إغـراء(٥٠)

يعبّر الشاعر عن تأثره بشرب الخمر و إدمانه إيّاها و ما فَعَلت به باستخدام مصطلح النّصب علي الإغراء قائلاً، أُولعتُ بشرب الخمر و طيب رائحتها بحيثُ أقوم اليها تائقاً منتصباً، فيعبّر عن اشتياقه إليها و قيامه بشربها بنصب الأسم المغري به في الإغراء.

الطباق:

حـــبرٌ طبـــاق المعـــاني فيـــه متضـــحٌ فالمـــال مفتـــرقٌ و المجـــدُ ملتئـــمُ(٥١)

يستخدم ابن نباتة مصطلح الطباق من المصطلحات البلاغية حيث يقول: إن ممدوحه عالِمٌ رفيع الشأن قد اجتمعت فيه خصالٌ أضداد. يفَرِّق و يؤالف و يبدّد و يلاءم في آنٍ

واحد. و الافتراق و التبديدُ في الأموال إذ لا يجتمع عنده مالٌ و لا يستقر في كفّه شئ منه لأنّه جوادٌ سخي يبذل و يجود و أمّا الالتئام و الاقتران ففي المجد فأنّه يحوزُهُ و يملكه و يضمّه إليه.

الجناس:

و لِلجنـــاس نصـيبٌ مِـــن منـــاقبه فالفضـل و الفصـل و الإحكام و الحكم(٥٢)

يستخدم الشاعر مصطلح الجناس من المصطلحات البلاغية قائلاً: إنّ الجناس يتمتع بخصال ممدوحه الحميدة و أخلاقه النبيلة و ينعم بها. فالفضل و الفصل بينها جناسٌ و هكذا الإحكام و الحكم، و تلك الفضائل المتجانسة الألفاظ خصالٌ تحلّي بها ممدوح الشّاعر و نال الجناسُ حضوة منها.

الكسر و النصب و الايجاب و السلب:

بأبـــي هـــــلالاً شـــــرقٌ طلعتُـــــهُ يجـــري مـدامعنـــا مـــن الغَـــربِ

كســـر اللـــواحظ نـــاصبٌ فكـــري فضنـــيتُ بيـــن الكســـر و النّصـــب

و ســـلبت لُبّـــي و الحشـــا و جَبَـــت فعييـــت بـالإيجـــاب و السّلـــب(٥٣)

يستخدم الشاعر مصطلحات «الكسر» و« النصب» و« الإيجاب» و«السلب» فيعبر عن نعاسة أجفان المحبوب بالكسر وعن فكره المغرم المتعلّق المُتشبّث بالمحبوب بالنصب و يعبّر عن وصاله بالإيجاب و صدوده عنه بالسّلب، ثمَّ يرسم حاله بين هذه الأمور و يصوِّر أثر عيني المحبوب فيه فيقول: إنّ جفن المحبوب النّاعس هو الذي جَعل فكري منتصباً متعلقاً بالمحبوب لا يعدوه و لا يتجاوز عنه إلي غيره، ثمَّ يشير إلي حاله و هو متقلبٌ متأرجحٌ بين إيجاب و سلب و بين انكسار و انتصاب و بين انخفاضٍ و انتعاش قائلاً: اشتد مرضي و طال سقمي فأعييتُ متأرجحاً بين هاتين الحالتين: الانكسار و الانتصاب الناتجتين عن اشتغال فكري بلواحظ المحبوب الناعسة.

النصب و الإغراء:

عـــذلوه علـــي النّـــوال فـأغـــروا فنـــداه نصـــبٌ عَلَـي الإغـــراء(٥٤)

قد يزيد اللوم في عناد المرء في المضّي في ما يلام عليه و الإلحاح عليه، و ذلك إذ كان الملومُ يلحّ علي القيام بما يلام عليه غير مكترث بعذل العُذّال. و الإلحاح علي الجود و

بذل الأموال علي رغم من لوم اللائمين و عذل العذّال كان من عادات غير قليل من الأسخياء و الأجواد. فإبن نباتة قام باستخدام مصطلحي النصب و الإغراء للتعبير عن هذا المعني ليصّور تمادي ممدوحه في الجود وبذل المال غير مكترث بعذل العُذال. بل ليصوّر أنَّ لومَ اللائمين يزيد الممدوح مضياً في بذل الأموال و قُدُماً فيه يقول: فكما يُنصَب الإسم المغري به في الإغراء، كذلك يُغرِي العذلُ ممدوح الشاعر علي بذل الأموال.

أتي الملبس الصوف الذي قد بعثته لجبري يا أندي الأنام و تشريفي

فقابله الشكران: شكر قصائدي و سجعي، و الشكرانُ مِن واجب الصوفِي(٥٥)

أودع ابن نباتة قصده في الجناس بين الصوف و الصوفي و التورية في الشكران، فكلمة الشكران الاولي هي مثنّي الشكر، شكر الشّعر و شكر النّثر و الشُكران الثانية هي مصدر شَكر، و الصوفي هو المتصوف الذي واجبه الشكر.

لام التوكيد:

لام العذار أطالت فيك تسهيدي كأنّها لغرامي لامُ توكيد(٥٦)

يعتمد الشاعر علي توظيف مصطلح التوكيد و استخدام حرف «اللام» لتصوير ما يكنّي عنه و هو الشَّعر المتدلي لعذار محبوبته الذي يشبه بحرف «اللام» و يقول شَعر عذار المحبوبة المشبه بحرف اللّام أرّقني و أصابني بالسُّهاد المطوّل، فكأنَّ هذا الشّعر لام توكيد يشدّد علي غرامي و يزيد في سهادي الناتج عن الغرام .

عطف النسق:

درٌ خدمتُ بها عُلاك دائماً عُطِفت علي دُرر العلي عطف النسق(٥٧)

يستخدم ابن نباتة مصطلح عطف النسق للتعبير عن قيمة أشعاره في الممدوح وتناسق ألفاظه و اتّساقها كأنَّها عقد حلية منضّد فيقول: إنَّ كلماتي التي خدمت بها منزلتك السّامية هي بمثابة لآلٍ عُطفت علي درر معاليك عطف نسقٍ كما تعطف اللآلي و تسلك في سلك واحدٍ .

الأسماء و الأفعال:

و قيل أسماءُ في أفعالها عنتٌ فالحزن ما بين أسماء و أفعالِ

بينـا تـروي بوصـلٍ أظمَـأت بجفـا فخـالـــطت رمضـانـــاً بشـــوّالِ

كـانت عـن المرتضـي تملـي أماليهـا و اليـوم تروي أماليهـا عَـن القــالي(٥٨)

يعبّر ابن نباتة عن تحيره بتصرفات حبيبته أسماء و يعرب عن حزنه و أسفه عن معاملتها إيّاه لما سمعه عن الأخطاء في أفعالها، ثم يذكر تعامل الحبيبة معه و كيف أنها تَعِدهُ بالوصل تارة و تحرمه اُخري، فيشبّه وعداتِها غير المنجزة و صدودها عنه بالتخليط و التخالط بين الظمأ و الرّوي، ثمّ يعتمد علي الكناية و التورية قائلاً: إنّ حبيبتها أسماء كانت تعدُه و تؤملّه عن موضع حبٍّ موافقٍ موائمٍ مرتضي، لكنها اليوم أصبحت تعامله عن قلب حاقدٍ مبغضٍ هاجرٍ. فكنّي الشاعر بالمرتضي لما في لفظه من دلالة الانتقاء و التخير و الاستحسان عَن قلب المحبوبة حين تؤمّله و تمنحه وصلها، و كنّي بالقالي لما في فعله «قلي – يقلو» من دلالة الكره و المقت و النزع و الهجر عن قلب المحبوبة المتمنّع الجافي و الرافض و المعارض حيت تعرض عنه و تحرمه.

فنري ابن نباتة كيف وائم بين المصطلحات و دلالتها و بين المعاني المرادة باستخدام مصطلحات الأسماء و الأفعال لترسيم أفعال المحبوبة و كذا بين رمضان و الشوال للتعبير عن الوصل و الصدود و كيف وفّق أن يلائم بين دلالات ألفاظ "المرتضي" و أماليه و" القالي"، إذ وظّف المرتضي و هو الشريف المرتضي علي بن الحسين الموسوي العلوي (٣٥٥ - ٤٣٦هـ) صاحب أمالي المرتضي، غرر الفوائد و درر القلائد، إذ وظّفها كناية عن المحبوبة الموافقة الموائمة و وظّف القالي و هو ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي صاحب أمالي المشتهر بأمالي القالي (٢٨٨ هـ) كناية عن قلب المحبوبة المعارض الجافي.

بدل البعض و بدل الكل:

تخيرتــه دون الأنــام و لـذّ لــي بـه بــدل البعض الجميــل مــن الكـلّ(٥٩)

يستخدم الشاعر مصطلحي بدل الكلّ و بدل البعض لتصوير اختياره البعض دون الجميع ليدلّ بهما علي أنّه كان بين خيارين: إمّا أن يختار الكلّ و يتخلّي عن الجزء و إمّا أن يتوخّي الجزء و يتنازل عن الكلّ، لكنّه يفضّل الجزء و يتوخاه فيقول: اخترت الممدوح

و اجتبيتُه من بين الأنام و فَضّلتُه علي سائر الأنام. و تفضيل بدل البعض علي الكل مستعذب لي محبّب إلي نفسي.

الرفع و الجزم و الفعل:

عيشي مـأمون الطبـاق لِلذي أَري فَلا الشَّعـر مبيضٌ و لا الحـال مسـودُ(٦٠)

يستخدم الشاعر مصطلح الطباق ليرمز إلي سوء الأحوال و حسنها فيقول: إنَّه يتمتّع بعيش هانئٍ لا يتغير و لا تعرضُ لهُ تقلّباتٌ فهو لا ينفكّ في دعة و خفض عيشٍ، فعيشه مأمون من أن يطرقه سؤء حال يحوّله من الرّخاء إلي الشدة فيحدثَ بذلك طباقٌ بين مختلف أَحواله.

العطف و التوكيد:

يـا سيـداً لمواليـه و قـاصـديه في الود عطفٌ و فـي الإحسـان توكيدُ(٦١)

يخاطب ممدوحه معتمداً علي استخدام مصطلحي «العطف» و«التوكيد» قائلاً: إنّ تودّد ممدوحه لمواليه و قاصديه لا يزول و لا ينفد. فيشبهُ الشّاعر دوام تودّد ممدوحه لرعاياه بحرف العطف التي توصل بين الألفاظ و الجمل ثمَّ يشبّه إحسانه بالتوكيد.

النحو و زيد و الضرب:

عـادل مـا كـاد زيـد النحـو في دهـره يُعزي اليـه ضـرب عمـرو(٦٢)

يستخدم الشاعر العبارة الشهيرة الموروثة عن علماء النحو المتقدمين و التي يتمثل بها للتمثيل بإعراب الفاعل و المفعول، و هي: عبارة «ضربَ زيدٌ عمراً»، فيقول: إنّ ممدوحه عادل، لا ظلم في عهده و في مملكته، فلا يتأتّي لزيد أن يضرب عمراً في عهد ممدوحه.

المعرب و المبني:

بـني رُتبـاً قـد أعـرب المـدح ذكرهـا فيا عجباً من معـرب كيف يبني(٦٣)

أعربـت ذكـرَه مبـاني عـلاه فعجبنـا لمعـرب اللفـظ مـبنيّ(٦٤)

استخدم ابن نباتة مصطلحي «المعرب و المبني» لثناء علي ممدوحه، قائلاً: إنّ المدح قد أعرب عن ذكر الرتب العالية الثابتة للممدوح و الّتي حازها و بناها و شيّدها

كالمباني المشيدة، ثمّ أبدي إعجابه بتلك الرتب المعربة كيف بناها الممدوح. لأنَّ رتب الممدوح إذا كانت في أعلي قممها ثابتة لا تتغير بنقص و لا تقلُّص كالمباني المشيدة الثابتة فكيف يعربها أو يعرب عنها المادحون؟ و إذا كانت هذه المباني معربة بواسطة مدح المادحين لها فكيف تسنّي للمدوح أن يبنيها. عمد الشّاعر إلي تشبيه مراتب الممدوح بالكلمات المبنية ثمَّ يبدي استغرابه من إعراب المادحين لتلك المراتب المبنية.

التشابه و التكرار:

آبـــاءُ صـــدقٍ تشـــابهوا شرفـــاً تشـابـه اللفـظ بعـد التـرديـد(٦٥)

يعتمد ابن نباتة علي استخدام مصطلح التكرار فيأتي بمرادفه و هو «الترديد» ليقول أن اللفظ إذا تكرّر يشبه الثاني منهما الاوّل أي أنَّ المتكرران يتشابهان. فيستخدم هذا المصطلح لمدح ممدوحه حيث يقول: إنَّ ممدوحه له آباء شرفاء متشابهون في الشرف و الكرامة مهما تكرّرت سلسلة آباءه فكأنّ الواحد منهم قد تكرّر علي مرّ الزمان.

٢ـ التلاعب بالألفاظ و الحروف:

لطالما نري ابن نباتة يتلاعب بالألفاظ يفصل بين أحرفها و يفككها عن البعض، فتخلق بالأحرف المنفصلة المفككة معاني طريفة و مشاهد رائعة تشدّ الأحاسيس و العواطف. و قد نراه يرخّم الكلمات و يخلق منها ألفاظاً جديدة و معاني حديثة و هذا دأبه في كثير من قصائده، و قلّما نري قصيدة من قصائد ديوانه لم يتلاعب بألفاظها و لم يقلّب أحرف بعض كلماتها. فإليك بعض هذه الكلمات المرخّمة أو المفككة الأحرف التي تتخلّل أبيات بعض قصائده:

• الدّال":

قال في مدح الملك المؤيد:

فليهنّـه مـن هـلال العيـد مقـترف يـدنو فيركـع إعظامـاً و إجـلالا

حتّـي تـري نونـه مـن فـرط خدمتـه تـودّ لـو صـيرت في أفقهـا دالا(٦٦)

شبّه شاعرنا ابنُ نباتة هلالَ العيد بحرف نون لانحناهما، ثمّ جسّد الهلال فصيره كمن ورد علي الملك المؤيد و هو يركع أمامه تعظيماً له، فيشبّه هيئته عند الركوع للملك بحرف الدّال قائلاً: إنّ هذا الهلال من فرط خدمته للملك تودّ أن تصبح دالاً.

• **لن**":

سـبابي بـالفتور و بـالفنون غـلامٌ شـاهرٌ حـدَّ الجفـون

علـي وجناتـه لام و نـون تقـول وصـالُ مثلـي لـن يكـون(٦٧)

يفكك ابن نباتة حرف «لن» فيشبّه خدّ المحبوب بحرف «النون» لاستدارتهما و الشَّعر علي جنب خدوده و هو العارض بحرف «اللام» ثمّ يقوم بضمهما إلي بعض لتعود في عجز البيت الأخير إلي أصلها «لن» للتعبير بها عن امتناع وصال المحبوب قائلاً: إنّ خدّ المحبوب وعذاره المتمثلين في حرف «لن» يعلنان أن وصاله لن يتسنّح له.

الـ• قد" و• السين":

إذا حـاول الفعـل الجليـل و جدتـه بـلا قـده فـي المعضـلات و سينـه[٦٨]

يصف ممدوحه بأنّه يقبل علي فعل الأعمال العظيمة الجبّارة و يبادرها دون تردّد و لا تباطؤ و دون أن يداخله شك أو ارتباك. فيستخدم الشاعر حرف «قد» التي تستعمل أحياناً بمعني الشك و الترديد مع الفعل المضارع، ثمَّ حرف «السين» التي تدلّ علي التسويف و التأجيل، فيقول ابن نباتة إنّ ممدوحه إذ يعزم علي مبادرة فعلٍ جليلٍ لا تجد عنده حرفي «السين» و الـ«قد» أي أنّهُ لا يسوّف و لا يؤجّل و لا يتردد في فعله و لا يرتبك.

و له في هذا المعني أيضاً:

و فعـائلاً تمضـي لإراتهـا إذا مـا صاحبَ الأفعالَ قدٌّ و السّينُ(٦٩)

إذا رافَقَ الأفعال شكٌّ و ارتباكٌ و داخلَها تسويفٌ و مماطلةٌ فلا تمضي تلك الأمور و لا تسري.

بسـين طرّتهـا و واقـد خـدّها طـال التّعلّـل بـين قـدّ و السّـين(٧٠)

محبوبة الشاعر تتباطأ في إنجاز وعداتها و تماطل، فهي تؤجّلها مرّة بعد أخري، و لا تفي بوعداتها و لو كانت قليلة. فيشبّه الشّاعر طرة محبوبته بحرف «السين» فيقسم بها و بخدّها المحمرّة اللون المتّقدة و يقول: طال التّعلّل بين مواعيد المحبوبة و مماطلتها و تباطئها. فيرمز الشاعر بحرف الـ«قد» إلي قلة مواعيدها و الشّك في إنجازها و بـ«السين» إلي التسويف و التأجيل في إنجاز هذه المواعيد.

الصبر و الراء:

شجـــون نحوهـــا العشـــاقُ فـــاؤا و صـــبٌ مـالـــه فـــي الصـبر راءُ(٧١)

قبل أن نخوض في شرح البيت نقوم بشرح لفظتي " الصبر" و"الراء" لغوياً ليسهل فهم المعني الَّذي من أجله وُظّفت هاتان المفردتان: الصبر: هذا الدواء المعروف(٧٢)، و هذا الدواء المرّ(٧٣)، و الصبر: عصارة شجر مرّ، ج: صُبور، الواحدة: صَبِرٌ و لا تسكن ياؤه إلاّ في ضرورة الشعر(٧٤)، الراء: شجر سهلي له ثمرٌ أبيض أو أحمر واحدته راءة.(٧٥) أودع الشاعر قصده في الجناس الناقص بين «الصبر» و«الصبّ» و التورية في «الصبر» و«الراء» فورّي بالصبر و هو التجلّد و حسن الاحتمال عن الشجر المرّ المعروف و بالراء و هي من حروف الهجاء عن الشجر المعروف، و من جانب آخر رخّم ابن نباتة لفظة «الصبر» فحذف منها الراء فبقيت لفظة الصبر من دون الراء (الصبّ). فكأنّه قلع شجر الراء بحذف هذه الحرف، فلم يبق لهُ «راء» أي شجرٌ يأخذ منه المادة المعروفة بالصبر ليداوي بها عدم اصطباره و احتماله .

الهاء و الميم:

و لاحٍ مـالـــــه هـــــاءٌ و ميـــــــم لـــه مـــن صبوتي ميـــم و هـــاءُ(٧٦)

يعتمد ابن نباتة في هذا البيت علي الفصل بين أحرف الكلمات، للتعبير عن المعني المراد مستخدماً لفظة «الهمّ» و هي اسمٌ بمعني الحزن و لفظة «مه» و هي اسم فعلٍ بمعني «اُكفُف» مفككة أحرفهما فيقول: ربّ عاذلٍ لا همّ له و لا حزن يلومني في صبوتي و يرمي ارتداعي عنها و يدعوني للانكفاف عن الصبي. فهو يدعوني إلي ارتداع عن الغرام باستخدام اسم فعل «مه» لأنّه ليس كلفاً بمحبوب و ليس له همّ.

قد يعبّر ابن نباتة عن تحسُّن أحواله و رفاهية عيشه بعد شظفه بتبدّل هيئة قامته من «الدّال» إلي «الألف»؛ فإنّ قامته كانت منحنية كحرف«الدّال» بوطأة أعباء العيش ثمّ أصبحت بعد رغده منتصبةً كأنّها حرف «الألف» حيث قال:

و رحـــــتُ أخطـــــر في ألفافهـــــا و كنت مَن دخَلَ في هيئة الدّال(٧٧)

السين و الواو و الفاء:

مشوَقـــة مَـــتي وُعِـــدَت بخيـــرٍ تقُـــل سيـــنٌ و واوٌ ثـــمّ فـــاءُ(٧٨)

استخدم ابن نباتة أصواتَ «السين و الواو و الفاء» التي تتكون منها لفظة «سوف» التي تدلّ علي التسويف و التأجيل، و يقول: كلّما تَعِدُ النفسَ بخير لترتدعَ عن الشُّرور كلما تماطل و تسوّف التوبة و تؤجّل الارتداع عن المعاصي و الأهواء.

العين و الذال و اللام:

و حق عينيك ما لي في محبتها سمعٌ لعينٍ و لا ذالٍ و لا لامِ(٧٩)

يفصل الشاعر بين أحرف لفظة «عذل» و هو اللّوم و يقسم بعيني من يسرد له قصة حاله قائلاً: لا أسمع قول الواشين و لا عذل العذال في محبتها و لا أخضَعَ للوم اللائم في حبّ الحبيبة.

الألف و اللام:

تَفهمَّه قلبي الشَّجي فَهاما و لم يرَه طرفُ الغبي فَلاما
و عَرَّفني بالحبّ في خدّ عارضٍ بدا ألفا ثمّ استدار فلاما(٨٠)

يجانس الشّاعر بين «لاما» في عجز البيت الاوّل و هو فعل ماض من «لام يلوم» و بين «لاما» في عجز البيت الثاني و هو حرف «اللام» فيقول مستخدماً حرفي الألف و اللام ليرمز بهما إلي العارضِ المتدلي علي جانب خدّ المحبوب إذ يبدو العارضُ اوّل ما ينبتُ «ألفاً» ثمّ يزداد طولاً علي مرّ الأيام و قد يستدير فيتخذ شكل اللام.

لو و لا:

شادوي ما فيه يوم وصف لا و لا للسّؤال في لفظه لا(٨١)

ممدوح الشّاعر في غاية الحسن و الجمال، لا يعوزه شئٌ، و لا تدخل حرف «لو» الشرطية الّتي تدلّ علي امتناع الجواب لامتناع الشّرط في وصفه. فلا يقال في وصفه مثلاً لو كان فيه هذا و ذاك لكان أحسن و أجمل، فلا مجال لـ«لو» عند وصفه لأنّه متصف بأحسن الخصال، و أجمل الأوصاف، و لأنّه جواد سخي يعطي و لا يمنع و لا يخيّب سائليه، فلا يتفوّه بـ«لا» في جواب من يطلبه منه قضاء حوائجه، فلا ينطبق في وصفه «لو» و لا يصدر عنه في أقواله «لا».

الميم و السين:

آه للثغر و الفم العذب أمسي منهما العقل بين ميم و سين(٨٢)

يتوق الشاعر إلي ثغر الحبيب و فمه العذب الذينِ تاهَ عقلُ الشاعر بينهما و تحيّر، فيستخدم «الميم و السين» للترميز إلي فعل «مسّ» الذي يعني زوال العقل و الجنون، فيقول إنّ ثغرَ المحبوب و فمه مسّاه بشيء من الجنون، فهو محتار لا يدري أيهما يختار، الثغر أم الفم.

البناء علي الضّمّ و الكسر:

بنيتُ علي ضمٍّ ولاءك في الحشا فلا تبنِ بيت القلب منّي علي

يخاطب ابن نباتة محبوبه قائلاً: إنّ حبّك قد استقرّ في أحشائي لا يزول و قد انضمّ إلي قلبي لا يتغير، فلاتبنِ أنت بيتَ قلبك منّي هشّاً سريع الانكسار و الزّوال لا يستقرُّ فيه منك حبٌّ لي و لا تدوم به الحال.

حرف النون و التعريف:

واهاً لها بحرف نون قد عُرف كمثل ما تكتبه لا يختلف(٨٤)

قد يشبّه الشعراء الخدود بحرف النون لاستدارتها، فحرف النّون مستديرة و العارض الممتلئ يبدو مستديراً، فاعتمد ابن نباتة علي استخدام حرف النون المعرَّفة بالالف و اللام للتعبير عن عارض المحبوب و بالشَّعر النابت المتدلي علي جنبه و شغفه بهما، فشبّه العارض بحرف النون لإستدارته، و اعتبر الشَّعر النابت المتدلي علي جنبه فكأنّه «الـ» المعرِّفة التي عرّفت نون الخدّ.

الدّال:

لِرفقتي من جوادّ الخيل أكملها ولي جوادٌ ولكن ناقص الدّال(٨٥)

استخدم الشاعر أسلوبه في التلاعب بالألفاظ للتعبير عن قلّة حظّه و نقص ماله كما كان يشكو دائماً سوء الحظ و قلّة المعاش، فاعتمد الترخيم في لفظة «جواد» حيث يقولُ: إنّ رفقتي يمتلكون أكمل جياد الخيل و ليس لي إلا جوادٌ محذوف الدّال، فإذا حذفنا الدّال من لفظة «الجواد» لا تبقي منها إلا «الجوي» و هي الحزن؛ أي: يقول الشاعر إنه لا يمتلك إلا جوي بينما رفقتُهُ يعيشون عيشة خفضٍ و دعةٍ و فرحٍ.

الهاء والميم:

صيّرني في كل وادٍ أهيمُ من حظّ قلبي منه هاءٌ و ميمُ(٨٦)

لجأ الشاعر إلي الاعتماد علي الجناس في فعل «أهيم» و بين حرفي« الهاء و الميم» إذ استخدم لفظة «الهمّ» مفصولة بين أحرفها فقال: جعلني المحبوب في حياتي كلّها متحيراً لا أدري ما علي و ما لي، و ماذا ينبغي أن أفعل، فكأنّه حيران لا يدري أين يتوجّه و أيّ مذهب يذهب. هذا و إنّ حظّه من الحبيب سيئ لم يحصل منه إلاّ علي همّ يهُمُّ قلبه.

الرّاء:

هـــاجر حـــرف لا إذا سُـــئل الجـــو د كهجـــران واصـــلٍ للـــرّاء(٨٧)

إنّ ممدوح الشّاعر جواد سخيّ، يبذل ما يملك و لا يحرم سائليه نوالَه و عطاياه و إنّه لايجيب سائليه بقول «لا» كأنّه هاجر هذه الحرف و قاطعها، كما كان واصل بن عطاء الخطيب المصقع للمعتزلة، لا يتفّوه بحرف «الراء» في خُطَبه لصعوبة النطق بها عنده لتلكوءٍ في لسانه. فكان لا يستخدم مفردات ذات حرف« الرّاء» و يستخدم ألفاظاً مرادفة لها تجنّباً عن استخدام هذا الصّوت.

النون و الظاء و الراء:

بصـــادٍ أقســـم مـــا للعـــين إن عشـــقت ســـواك نـــونٌ و لا ظـــاءٌ و لا راءُ(٨٨)

فصل ابن نباتة بين أحرف «نظر» في عجز البيت و شبّه العين بحرف الصاد في صدر البيت، فتشبيه العين بحرف «الصاد» تشبيه قديم استعمله الشعراء قبل ابن نباتة لكنّه آخذ هذا المعني و زاد عليه ليلائم بين الصّاد و العين من جهة و يورّي بها عن سورة الصاد الشريفة من جهة أخري فقال مقسماً بسورة الصّاد الشّريفة: لا ينظر إلي أحد غير المحبوب و إن عشقت عينُه.

واو القسم:

و أقســم بـــواو القســم الصـــدق مـــن صـــدغيـــــه أن ليـــس لـــــه مـــــن

يعتمد الشاعر علي التجنيس و التشبيه مستخدماً واو القسم لتصوير صدغي المحبوب فيشبهما بواو القسم لما فيها من التواء و التفاف.

الكاف و الراء و الميم:

كـــــلّ مسمّـــــي كـــــرمٍ حـــــازَه بكـــافِـــــهِ و الـــــرّاء و الميـــــم(٩٠)

يفصل ابن نباتة بين أحرف لفظه «الكرم» فيفصلها عن البعض قائلاً: إنّ ممدوحه حاز بكرمه كلّ ما يُدعي كرماً.

الهمزة و الالف:

أفـــدي الّـــذي تاجهـــا و قامتهـــا كأنّـــه همـــزة علـــي ألـــفِ(٩١)

يشبه الشاعر تاج محبوبته بالهمزة و قامته بكرسيه الألف.

الالـف و الـدّال:ركعت لذكـراه الحـروف تَبَيّـــنُ الألفـــات مـــن دالاتهـــا(٩٢)

يمدح الشاعر ممدوحه معتمداً في مدحه علي استخدام الحروف و التغيير في ظواهر أشكالها و أنسَنَتها حيث يحوّل «الألفَ» «دالاً» لتشبيهها بركوع المصليين ثمّ يشبّه انحناء الناس أمام ممدوحه تعظيماً له بانحناء حرف الدّال، فيقول: إنّ الحروف ركعت له فانحنت فأصبحت في ركوعها دالاتٍ فلا تتّضح الألف من الدّال لأن الحروف كلّها صارت دالاتٍ بانحناءها أمام الممدوح و ركوعها له.

اللام و النّون:

علـــــي وجناتـــــه لام و نـــــون يقـول وصـال مثلـي لا يكـون(٩٣)

يستخدم ابن نباتة الحروف المقطعة للتعبير عن المعني المراد و هو كون محبوبته بعيدة المنال، و ذلك باستخدام حرفي اللام و النون «لن» و هي حرف نفي للمستقبل. فشبّه الشاعر شَعر عارض المحبوبة بحرف «لن» النافية للمستقبل ليرمزبها إلي امتناع وصالها.

الحاء و الميم :

أعيـــذُ ريـــم التـــرك بـالـــروم و الصـــدغ مـــع فيـــه بحـــاميم(٩٤)

يُودع الشاعر قصده في الجناس و التورية في هذا البيت. الجناس بين «ريم» و«الرُّوم» و التورية في «حاميم»، فيُعيذ حبيته التركية الجنسية التي يشبّهها بالرّيم و هو الغزال الأبيض بسورة الروم الشريفة ويلجئها إليه، ثمّ يعود و يحصّن و يعيذ فم المحبوبة و صدغها بسورة «حم».

النتائج:

توصّل البحث إلي نتائج أهمّها:

- وظّف ابن نباتة في شعره بعض المصطلحات للعلوم و الفنون، لكنّه أكثر من توظيف المصطلحات النحوية و الصرفية و البلاغية.
- كانت لمصطلحات النصب و الرفع و الكسر، و هي مصطلحات نحوية، حصّة الأسد من بين المصطلحات المستخدمة في شعره.
- قد استخدم ابن نباتة مصطلح النصب تارةً للتعبير عن همومه و دوامها و تارة أخري لتمييز مكانة الأشخاص و تشخيص رتبهم كأنهم قيام منتصبو القامات.
- حاز مصطلح النصب حصةً كبيرة من أشعاره، و لعلّ السّبب يعود إلي سوء معيشته و ما عاني منه طوال حياته من عسرٍ و شظف عيشٍ. فكان يستخدمه لملائمته مع روح الشّاعر و معنوياته.
- كان أكثر توظيف الأحرف و الألفاظ و التلاعب بها لتصوير ملامح جمال المحبوب و الممدوح.
- علي صعيد توظيف المصطلحات البلاغية فقد أكثر من توظيف التشبيه و التورية في الألفاظ و الحروف.
- توظيف المصطلحات في الشعر يزيد في الجمالية الأدبية فيه ما لم يصبح تعقيداً و يبعد الشعر عن جماليته الفنية.

Abstract

Ibn-e- Nubata lived in the era of tents using the virtuosity of words and the decoration of words and recitation of the literature in general literature and poetry especially. The poets have become more eloquent than their virtues in their productions, and the resort to industry and cost has become a prominent feature in contemporary literature and a far-off course to highlight the literary ability and linguistic richness of poets and writers.

Ibn-e- Nubata Al mesry was not immune to this tendency. But it is going to be treated and swallowed to become a distinctive character of his poems. Sometimes they are tempted by the verbal enhancers and employ them to press some of his poems and we are exposed to it once, as he manipulates the words and the letters, separates them, interrupts them sometimes, and pronounces them to produce new words that enrich his poetic output, And to be a manifestation of his linguistic ability and flexibility in the conduct of words and their manipulation and manipulation, And may see him in many of his poems tend to language terms and borrow from the poetic material to express his concerns and

what is boiling in his chest of emotions and pain, and to whiten the meaning or import in a new way that makes the reader pause a little to stand on the poet Murad. It is not hidden to the reader that the study of these terms reveal some of the hidden ideas and ideas and reveals the extent of his knowledge of the sciences that employed the terms in his poetry, and show how the poet was able to employ the grammar and especially the grammar to increase meanings and generate old meanings and create Poetic images

Hence, this research depends on the use of terms in poetry, focusing on grammar and morphology, as well as manipulation of letters and words.

هوامش البحث

(١) . شوقي ضيف، الفن و مذاهبه في الشعر، ط١١،القاهرة، دار المعارف، د.ن: ٣٠٣.

(٢). الإمام علي (ع)، الديوان، ط١، طبعة مصححة و منقحة على الرواية الصحيحة، جمع و ترتيب عبد العزيز الكرم، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م: ١٩١.

(٣). ياسين الأيوبي، آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، ط١، لبنان: طرابلس، جروس برس، ١٩٩٥م: ٤٢٤.

(٤). م.ن: ٤٢٣.

(٥). عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج٣، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م: ٧٩٤.

(٦). محمود سالم محمد، ابن‌نباتة شاعر العصر المملوكي، ط١، دمشق، دار ابن كثير، ١٩٩٩م: ١٦.

(٧). محمود رزق سليم، الأدب العربي و تاريخه في عصر المماليك و العثمانيين و العصر الحديث، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٥٧ م: ٦١؛ و نبيل خالد أبو علي، الأدب العربي بين عصرين المملوكي و العثماني، غزة، دار المقداد للطباعة، ٢٠٠٧ م: ٥٦.

(٨). فروخ، م.س: ٧٩٥.

(٩). سالم محمد، م.س: ١٦.

(١٠). ابن حجر السقلاني، الدرر الكامنة، ج٤، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ن: ٢١٧.

(١١). خالد ابوعلي، م.س:٦٢.

(١٢). فروخ، م.س: ٧٩٥.

(١٣). سالم محمد، م.س: ١٧.

(١٤). فروخ، م.س: ٧٩٥.

(١٥). م.ن: ٧٩٥-٧٩٦.

(١٦). جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة، ج١، ط١، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٧م: ٥٧١.
(١٧). رزق سليم، م.س: ٧٣-٧٢.
(١٨). م.ن: ٦٠ – ٦٥.
(١٩). فروخ، م.س: ٧٩٦.
(٢٠). رزق سليم، م.س: ٧٠.
(٢١). سالم محمد، م.س: ٢٧.
(٢٢). رزق سليم، م.س: ٣٢.
(٢٣). م.ن: ٣٩؛ و ابن حجة الحموي، خزانة الأدب و غاية الأرب، ج٢، ط١، شرح عصام شعيتو، بيروت، دار مكتبة الهلال، ١٩٨٧م: ١٢٠.
(٢٤). جمال الدين ابن نباتة، الديوان، بيروت، دار إحياء التراث الإسلامي، د.ن :٤٩.
(٢٥). م.ن: ٥٨.
(٢٦). م.ن: ٣٧٧ - ٤٣.
(٢٧). محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب دراسة، ج١، ط١، تحقيق حسن بن محمد بن ابراهيم الحفظي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٣م: ١١؛ و جلال الدين السيوطي، البهجة المرضية، ط١، القاهرة، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع، ٢٠٠٠م: ٢٤.
(٢٨). ابن نباتة، م.س: ٣٣٠.
(٢٩). م.ن: ٣٢ - ٣٣.
(٣٠). م.ن: ٧٤.
(٣١). الحموي، م.س: ١٦ – ٣٦٥.
(٣٢). ابن نباتة، م.س: ٤٩٥.
(٣٣). م.ن: ٥٠٤.
(٣٤). م.ن: ٥٠٧.
(٣٥). م.ن: ٥٥٧.
(٣٦). م.ن: ٥٥٥.
(٣٧). الحموي، م.س: ١٢٤.
(٣٨). ابن نباتة، م.س:٥٣٠.
(٣٩). م.ن: ٢١١.

(٤٠). م.ن: ٢١١.
(٤١). م.ن: ٢٢٤.
(٤٢). م.ن: ٣٢٧.
(٤٣). م.ن: ٣.
(٤٤). م.ن: ٧٤.
(٤٥). م.ن: ١٨٨.
(٤٦). م.ن: ١٩٢.
(٤٧). م.ن: ٤٠٨.
(٤٨). م.ن: ٤٠٩.
(٤٩). م.ن: ٤٣٣.
(٥٠). م.ن: ٥.
(٥١). م.ن: ٤٣٥.
(٥٢). م.ن:: ٤٣٥.
(٥٣). م.ن: ٣٢ – ٣٣.
(٥٤). م.ن:٤.
(٥٥). م.ن: ٣٣٣.
(٥٦). م.ن: ١٢٦.
(٥٧). م.ن: ٣٣٨.
(٥٨). م.ن: ٤٧.
(٥٩). م.ن: ٣٧٨.
(٦٠). م.ن: ١٣٦.
(٦١). م.ن: ١٥٢.
(٦٢). م.ن: ١٩٤.
(٦٣). م.ن: ٢٧١.
(٦٤). م.ن: ٤٩٣.
(٦٥). م.ن: ٢٠.
(٦٦). م.ن: ٥٥٨.
(٦٧). م.ن: ٥٩٨.
(٦٨). م.ن: ٤٨٥.

(٦٩). م.ن: ٥٠٣.
(٧٠). م.ن: ٥١٣.
(٧١). م.ن: ١.
(٧٢). محمد بن حسن ابن دُرَيد، جمهرة اللغة، ج١، ط١، بيروت، د.ن: ٣١٢.
(٧٣). اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ج٦، راجعه محمد محمد تامر، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٩م: ٦٣١.
(٧٤). جماعة من المختصين، معجم النفائس الكبير، إشراف أحمد أبو حاقة، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٧م: ١٠٢٧.
(٧٥). ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب، ج٥، ط٣، تصحيح أمين عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩م: ٣٥٣.
(٧٦). ابن نباتة، م.س: ١.
(٧٧). م.ن: ٣٨٨.
(٧٨). م.ن: ٣.
(٧٩). م.ن: ٤٤٢.
(٨٠). م.ن: ٤٥٢.
(٨١). م.ن: ٥٥٢.
(٨٢). م.ن: ٤٩٥.
(٨٣). م.ن: ٢٠٢.
(٨٤). م.ن: ٥٨٣.
(٨٥). م.ن: ٣٨٦.
(٨٦). م.ن: ٤٣٦.
(٨٧). م.ن: ٧.
(٨٨). م.ن: ١٥.
(٨٩). م.ن: ٤٣٧.
(٩٠). م.ن: ٤٥٦.
(٩١). م.ن: ٣٣٤.
(٩٢). م.ن: ٦٧.
(٩٣). م.ن: ٥٩٥.
(٩٤). م.ن: ٤٥٥.

قائمة المصادر و المراجع

١. ابن دريد، محمد ابن حسن (د.ن)، جمهرة اللغة، ج١، ط١، بيروت.

٢. الإمام علي(عليه السلام) (١٩٩٨م)، الديوان، ط١، طبعة مصححة و منقحة على الرواية الصحيحة، جمع و ترتيب عبد العزيز الكرم، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٩م)، لسان العرب، ج٥، ط٣، تصحيح أمين عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤. ابن نباتة، جمال الدين (د.ن)، الديوان، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت.
٥. الأيوبي، ياسين (١٩٩٥م)، آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، ط١، جروس برس، لبنان: طرابلس.
٦. جماعة من المختصين (٢٠٠٧م)، معجم النفائس الكبير، إشراف أحمد أبو حاقة، دار النفائس، بيروت.
٧. الجوهري، اسماعيل بن حماد الصحاح (٢٠٠٩م)، ج٦، راجعه محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة.
٨. الحموي، ابن حجة (١٩٨٧م)، خزانة الأدب و غاية الأرب، شرح عصام شعيتو، ج ٢، ط١، دار مكتبة الهلال، بيروت.
٩. ضيف، شوقي، الفن و مذاهبه في الشعر (د.ن)، ط١١، دار المعارف، القاهرة.
١٠. خالد أبو علي، نبيل (٢٠٠٧م)، الأدب العربي بين عصرين المملوكي و العثماني، دار المقداد للطباعة، غزة.
١١. رزق سليم، محمود (١٩٥٧م)، الأدب العربي و تاريخه في عصر المماليك و العثمانيين و العصر الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٢. الرضي، محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي (١٩٩٣م)، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دراسة و تحقيق حسن بن محمد بن ابراهيم الحفظي، ج١، ط١، دار نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
١٣. سالم محمد، محمود (١٩٩٩م)، ابن نباتة شاعر العصر المملوكي، ط١، دار ابن كثير، دمشق.
١٤. السقلاني، ابن حجر (د.ن)، الدرر الكامنة، ج ٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٥. السيوطي، جلال الدين (٢٠٠٠م)، البهجة المرضية، ط١، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة.
١٦. السيوطي، جلال الدين (١٩٦٧م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
١٧. فروخ، عمر (١٩٧٩م)، تاريخ الأدب العربي، ج٣، ط١، دار العلم للملايين، بيروت.